

مصير غامض لفقراء لبنان وأطفاله خلف أبواب منازلهم

فوضى التسوق تسبق إجراءات الحجر الشامل



الأغنياء يؤمنون على أنفسهم والفقراء لا داع لهم

الأكثر ضعفا، واستمرار وصولهم إلى الخدمات الأساسية".

وتفاقت الإصابات بشكل لافت بعد سماح السلطات للمقاهي والملاهي بفتح أبوابها حتى وقت متأخر خلال أعياد نهاية العام، في محاولة لإنعاش الاقتصاد المتري.

وتهدد السلالة الجديدة من فيروس كورونا الأطفال مثل الكبار خلافا للسلالات السابقة، علما وأن لبنان سجل إصابات بالسلالة الجديدة التي بدأت في الانتشار سريعا في العالم.

وتزداد الأزمة النفسية للأطفال مع إغلاق المدارس وحجرهم في المنازل، خاصة في العاصمة بيروت، فهم لا يزالون تحت صدمة انفجار الميناء وشهدت منظمة "انقذوا الأطفال" على ضرورة أن تكون صحة الأطفال النفسية "أولوية"، مشيرة إلى أنه "من دون وجود الدعم المناسب ستكون النتائج على الأطفال طويلة الأمد".

وأشارت المنظمة إلى أن الكثير من الأطفال كانوا أساسا عرضة للتوتر

في أمس الحاجة إلى دعم فوري بسبب الوضع الاقتصادي المتدهور الذي سببه انفجار بيروت.

الإصابات بكورونا تفاقمت بشكل لافت بعد سماح السلطات للمقاهي والملاهي بفتح أبوابها خلال أعياد الميلاد

وقالت يوكي موكو "عندما تتزامن الأزمة الاقتصادية المتفاقمة وعدم الاستقرار مع وباء مدمر وكارثة كبرى، يمكن أن تكون العواقب وخيمة على الأطفال والعائلات. بالإضافة إلى ذلك، سيكون لوقف الدعم تأثير كبير على العائلات الأكثر ضعفا في البلاد. إنه وضع غير مسبوق ويتطلب استجابة غير مسبوقة لضمان رفاهية الأطفال والأفراد

السلطات اللبنانية لانتقادات شديدة بعد أن خففت القيود قبل أعياد الميلاد والعام الجديد في محاولة لمساعدة الاقتصاد، ما أدى إلى زيادة عدد الإصابات اليومية إلى مستوى خطير. ويأتي تزايد تفشي الفيروس في وقت يشهد لبنان أسوأ أزماته الاقتصادية بينما أكثر من نصف السكان يعيشون تحت خط الفقر. وقدمت ممثلة اليونيسف في لبنان يوكي موكو، تقريرا بعنوان "لبنان في قلب الأزمات المتلاحقة وتأثيراتها على الأطفال" يفيد بأن عام 2020 كان مليئا بالتحديات بشكل استثنائي، وترافق مع تدهور غير متوقع لرفاهية الأطفال والشباب والعائلات التي تعيش في لبنان.

كما أن وباء كورونا ترك أثرا مدمرا على الأطفال والعائلات الأكثر عرضة للخطر، والذين هم

بيروت - أبدت منظمة "انقذوا الأطفال" (سايف ذي تشيلدرن) قلقها "العميق" من أن يؤثر الإغلاق الكامل الذي أقرته السلطات اللبنانية ويبدأ سريانه الخميس، سلبا على العائلات والأطفال الذين يعانون من أوضاع اقتصادية هشة ما لم يتم دعمهم بشكل فوري.

وشدّدت السلطات اللبنانية، الإثنين، تدابير الإغلاق العام بعد تسجيل معدل إصابات قياسي بوباء كورونا وبلوغ العديد من المستشفيات طاقتها الاستيعابية القصوى.

وقبل اتخاذ هذا القرار، توافد اللبنانيون منذ صباح الإثنين على المخازن والمحلات التجارية لشراء السلع والمنتجات الغذائية الأساسية، والتي بدأ بعضها ينفذ من الواجهات والأرفف لكثرة الطلب والإقبال عليها، في غياب أي التزام بشروط التباعد نظرا للتراحم تحسبا لفترة الإغلاق.

ويبدأ فرض حظر تجول صباح الخميس ويستمر حتى الخامس والعشرين من الشهر الحالي، ويتوافق مع إقفال الشركات والمدارس والمصارف واقتصار عمل محال بيع المواد الغذائية على خدمة التوصيل غير المتوفرة في كل المناطق لإسما الشعبية منها.

ونبهت المنظمة في بيان لها، إلى أن من شأن "إغلاق محلات السوبرماركت أن يزيد من أزمة الغذاء التي تفاقمت بإعلان منفصل يوم الإثنين عن زيادة في أسعار الخبز".

وقالت مديرة المنظمة في لبنان جينيفر مورهاد "تدرك بالطبع أهمية اتخاذ تدابير شاملة لوقف انتشار الفيروس، لكننا قلقون للغاية من أن العائلات والاطفالا سيتركون للتعامل مع الكارثة بأنفسهم".

يدفع الفقراء في لبنان تبعات كل الأزمات. فبعد ما عانوه من تداعيات انفجار ميناء بيروت، يواجهون اليوم مخاطر تفشي فايروس كورونا بمفردهم دون وجود دعم فوري من السلطات، ومن المتوقع أن يزداد حالهم سوءا بعد قرار الإغلاق الشامل.

ويعجز "قراية نصف السكان عن تحمل كلفة شراء طعام يكفيهم خلال إغلاق محلات السوبرماركت"، وفق مورهاد التي أبدت خشية المنظمة من أن يعاني هؤلاء من "الجوع".

وأضافت "نعلم أنه سيكون هناك عدد أقل من الوجبات وخبز أقل على العديد من الموائد ما لم يُتخذ إجراء عاجل".

وتهاقت اللبنانيون بشكل غير مسبوق، الإثنين، على محال بيع المواد الغذائية التي تشهد بعضها ازديادا هائلا واختفت بعض المواد الغذائية من الرفوف والبزادات. كما شهدت الأفران إقبالا ممانلا تسبب شح الخبز في بعض المناطق.

وظهرت صفوف انتظار أمام الصيدليات في ظل انقطاع عدد كبير من الأدوية كالمسكنات وأدوية خفض الحرارة، والتي أصبح أغلبها مفقودا.

ويشكو المواطنون على سبيل المثال من عدم توفر حليب الأطفال في معظم الصيدليات، فالشركات المستوردة للحليب أصبحت تحدد حصة معينة لكل صيدلية ويحصل بعضها على ست علب في الشهر الواحد.

وقالت إحدى الأمهات "بحثت في ثمانين صيدليات في صيدا على نوع معين من الحليب ولكني لم أجد الصنف الذي أريده منذ أكثر من شهر ونصف الشهر، لدينا مشكلة حقيقية فعلا".

وإزدادت حالات العدوى بالفايروس خلال الأسبوع الماضي بنسبة سبعين في المئة عما كانت عليه في الأسبوع السابق، ما جعل لبنان واحدا من البلدان التي تشهد حاليا أكبر الزادات في العالم من حيث العدوى. وقد تعرضت

المناطق لإسما الشعبية منها. ونبهت المنظمة في بيان لها، إلى أن من شأن "إغلاق محلات السوبرماركت أن يزيد من أزمة الغذاء التي تفاقمت بإعلان منفصل يوم الإثنين عن زيادة في أسعار الخبز".

وقالت مديرة المنظمة في لبنان جينيفر مورهاد "تدرك بالطبع أهمية اتخاذ تدابير شاملة لوقف انتشار الفيروس، لكننا قلقون للغاية من أن العائلات والاطفالا سيتركون للتعامل مع الكارثة بأنفسهم".

أطباء بولندا يستعدون للهجرة بعد الوباء

يسهل الاعتراف بشهادات الدبلوم للأطباء من خارج الاتحاد الأوروبي. ولدى شركة أوبتي موس وورك المعنية بالبحث عن الكفاءات، ما يقرب من 500 طلب بالفعل من أطباء على استعداد للعمل في بولندا، حوالي 80 في المئة من أوكرانيا و20 في المئة من بيلاروسيا، وفقا لماك الشركة كاسبر جاسينيك-بيرسين.

بولندا لديها أقل نسبة في عدد الأطباء مقارنة بالاتحاد الأوروبي، فلكل 100 ألف شخص طبيب ما يؤثر على الحد من كورونا

ويتم إغراء الأطباء بالأجور المرتفعة وفرصة العمل بالمعدات الحديثة، ولكن هناك دوافع سياسية أيضا، حيث يشعر بعض الأطباء البيلاروسيين بالقمع من قبل حكومة الكسندر لوكاشينكو، حسبما يقول ممثلو شركات البحث عن الكفاءات.

لكن المسار الأسهل لاستخدام أطباء من خارج الاتحاد الأوروبي أثار المخاوف محليا.

ويحذر رافال هولوبيكي من أن معايير التحقق من مؤهلات الطبيب "أقل مما هي عليه في حالة أطباء الداخل ومستوى التحقق من مهاراتهم اللغوية غير كاف كذلك". ويضيف "هذا أمر مقلق، خاصة بالنظر إلى أنه قد يهدد صحة مرضانا وحياتهم".

كما أن بولندا لديها أقل نسبة لعدد الأطباء لكل 100 ألف شخص من السكان في الاتحاد الأوروبي، حيث بلغت تلك النسبة 238 طبيبا في 2017. ويؤكد كوزماسكي أن رحيل الأطباء لا يتعلق بالرواتب.

وقال رافال هولوبيكي، المتحدث باسم الغرفة الطبية العليا في بولندا، إن ارتفاع الرواتب ربما كان عاملا مهما عندما دخلت بولندا الاتحاد الأوروبي في العام 2044، وكانت الفروق في الأجور أكبر بكثير.

وأضاف هولوبيكي "الأهم من ذلك هو إمكانيات التطوير المهني التي توفرها الدول الغربية، كما أن الأطباء البولنديين يرغبون في الحفاظ على التوازن بين العمل والحياة، وأن يكون لديهم الوقت الكافي للحياة الطبيعية والخاصة".

وترى ماتشوك بالمثل، وتقول "أفكر في عملي وتطوري المهني ولكن أيضا في مستقبل أطفالي، إن الجمع بين الحياة الأسرية وحياتي المهنية مهم جدا بالنسبة إلي".

وقال هولوبيكي "يتزايد الإحباط في القطاع الطبي"، وأضاف "لن يغادر الأطباء في خضم الجائحة ليركوا مرضاهم، لكن يمكنك أن تسمع في الوسط الطبي أن عددا متزايدا من الأشخاص يظنون في هذا الخيار عندما يستقر الوضع".

ومع كشف الجائحة عن العجز في الأطقم الطبية في بولندا تحت البلاد عن الحل شرقا، حيث تعد ظروف عمل الأطباء أسوأ، وقبيل العام الجديد وقع الرئيس البولندي أندريه دودا قانونا

ويعملون داخل نظام يسمح للموظفين بالانتقال على لوائح وقت العمل. وحسب تقرير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لعام 2020 "نظرة سريعة على الصحة"، فقد قدم الطبيب البولندي ما يقرب من 3200 استشارة في العام 2018 مقارنة بنحو 2300 استشارة في ألمانيا و656 في السويد.



يحتجون على ظروف العمل

ويقول بارتوش كوزماسكي من شركة "فوتور 1" ومقرها دوسلدورف، التي تستعين بالأطباء للعمل في ألمانيا، إنه من بين المشاكل التي تدفع الأطباء البولنديين للمغادرة هو سوء معاملتهم. ويضيف أنه يتم تجاهل ملاحظاتهم التي يقدمونها إلى رؤسائهم وحياتهم العملية يتم ترتيبها بشكل سيء،

مارس، وفي نهاية عام 2020 توفي نحو 400 ألف شخص في بولندا، مما يعني ارتفاع معدل الوفيات بمقدار 70 ألفا مقارنة بالفترة نفسها من العام 2019.

ومع ذلك، وفقا للأرقام الرسمية، فإن وفيات فايروس كورونا شكلت ما يقل قليلا عن 29 ألف حالة وفاة زائدة.

وترى ماتشوك، وهي واحدة من العديد من الأطباء البولنديين الذين يفكرون في مغادرة البلاد، أن العدد الهائل من العصابات التنظيمية والمالية التي تواجهها يجبرها برفقة آخرين مثلها على التفكير في الهجرة.

وتضيف أنه قد تكون هناك مشكلة في طلب الأدوية، فعادة ما تكون المستشفيات في ضائقة مالية شديدة ولا يستطيع المرضى النفا بالحصول على سرير، كما أن هناك عجزا في الأطباء والمرضات والعاملين في مجال الإنقاذ الطبي، إلى جانب الافتقار للبرامج الوقائية الواسعة.

وتقول ماتشوك "نحن ببساطة كاطباء نريد أن نُؤدي واجباتنا بشكل جيد، وأن نعالج المرضى بمستوى نعرفه من الأدبيات المهنية. ومع ذلك لا تتوافر لنا هذه الفرصة غالبا".

وكشفت جائحة فايروس كورونا، بحسب ما أفادت الطبيبة الشابة، عن جميع أوجه العجز في نظام الرعاية الصحية البولندي، بما في ذلك نقص في عدد الموظفين وزيادة تدهور توافر الرعاية الصحية للمرضى غير المصابين بالوباء.

وأشارت إلى ارتفاع معدل الوفيات في ذروة الإصابات بفايروس كورونا في الخريف.

وتم تسجيل أول حالة إصابة مؤكدة بفايروس كورونا في البلاد في أوائل

وقالت إحدى الأمهات "بحثت في ثمانين صيدليات في صيدا على نوع معين من الحليب ولكني لم أجد الصنف الذي أريده منذ أكثر من شهر ونصف الشهر، لدينا مشكلة حقيقية فعلا".

وإزدادت حالات العدوى بالفايروس خلال الأسبوع الماضي بنسبة سبعين في المئة عما كانت عليه في الأسبوع السابق، ما جعل لبنان واحدا من البلدان التي تشهد حاليا أكبر الزادات في العالم من حيث العدوى. وقد تعرضت